واقع الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة

إعداد

د/ سحر خياط

باحثة بالجامعة العربية الأمريكية

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة، ومعرفة الفروق في متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى الاغتراب النفسي باختلاف متغير: (الجنس، السنة الدراسية), واستخدم المنهج الوصفي عبر تطبيق أداة الدراسة: مقياس الاغتراب النفسي، على عينة قصدية قوامها (١٦٢) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: أن المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس الاغتراب النفسي ككل بلغ (3.61) وبنسبة مئوية (72.2) وبتقدير متوسط، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مقياس الاغتراب النفسي فتراوحت ما بين (2.38-4.27)، كما أسفرت نتائج الدارسة عن وجود فروق في الاغتراب النفسي لدى الطلبة تعزى إلى متغير الجنس, إذ جاءت الفروق في اتجاه الإناث.

وبينت النتائج وجود فروق تعزى إلى متغير السنة الدراسية، وجاءت الفروق في اتجاه كل من: (أقل من سنة)، و (من سنة لأقل من ثلاث سنوات)، وفي ضوء النتائج، أوصت الدراسة بعدة توصيات، أهمها: ضرورة إنشاء مركز للتنمية والإرشاد في الجامعة، وتفعيل نشاطاته لتقديم خدمات تنموية إرشادية وعلاجية لأكثر مشاكل الطلبة انتشارا لا سيما طلبة المناطق المستوطنة، وأن تقوم مؤسسات المجتمع المدني

بنشر ثقافة الانتماء والالتزام بمعايير وقيم المجتمع في صفوف الفلسطينيين بشكل عام وفلسطيني الداخل الفلسطيني المحتل بشكل خاص.

الكلمات المفتاحية : الاغتراب ، الاغتراب النفسي ، الداخل المحتل ، الجامعة العربية الأمريكية.

The reality of psychological alienation among students from the occupied interior enrolled at the Arab American University in Ramallah and Al-Bireh Governorate

The study aimed to investigate the reality of psychological alienation among students from the occupied interior enrolled at the Arab American University in Ramallah and Al-Bireh Governorate, and to investigate the differences in the average estimates of the study sample members for the level of psychological alienation according to: (gender, academic year). The descriptive analytical method was used by applying the Psychological Alienation Scale, to an available purposive sample of 162 male and female students. The results showed that the average of the psychological alienation as a whole was (3.61) and in percentage (72.2) with a moderate rating. As for the averages of the study sample members' answers to the items of the psychological alienation scale, they ranged between (4.27 - 2.38). The results of the study also revealed differences in psychological alienation among students due to gender; The differences were in favor of females. The results also showed that there were differences attributed to study year, and the differences were in favor of both: (less than one year) and (from one year to less than three years). In light of the results, the study recommended several recommendations, the most important of which is: the necessity of establishing a center for development and guidance in The university, and activating its activities to provide development, guidance and treatment services for the most widespread students' problems, especially students in settlement areas, and for civil society institutions to spread the culture of belonging and commitment to the standards and values of society among the Palestinians in general and the Palestinians of the occupied Palestinian interior in particular.

Keywords: alienation, psychological alienation, the occupied interior, the Arab American University.

أولاً – مقدمة البحث وأدبياته:

في أعقاب الظروف والأيام الصعبة والمريرة التي تحاصر بلادنا منذ سنوات طوال، جرت تحولات اجتماعية كثيرة في أوساطنا وبيئاتنا المحيطة، فعدم التوازن والاستقرار السياسي والأمني والاجتماعي وتدهور الظروف الاقتصادية، وعوامل التهجير وضبابية الرؤية وغموض المستقبل تعد من السمات الأساسية للمرحلة الراهنة؛ إذ تلعب هذه السمات دوراً أساساً في إنجاب صور من القلق والتوتر لدى الأفراد، إلى جانب مشاعر اليأس، ولإحباط، وخيبة الأمل، والشعور بالعجز، والحرمان، والتهديد، ما قد يترتب علية حالة من العزلة والاغتراب.

حيث تختلف الآراء حول تحديد مفهوم الاغتراب من حيث اعتباره سمة دائمة، أو حالة مؤقته، فيرى البعض أن الاغتراب سمة مميزة للإنسان منذ القدم، وان اغترابه يعني انفصاله عن وجوده الانساني، وأنه يمضي في الحياة بوصفه كائناً مغترباً، وتزداد حدة الشعور بالاغتراب لديه في حالات الشعور بالانفصال عن الذات والمجتمع والطبيعة.

بينما يرى البعض أن الاغتراب حالة مؤقته تصيب الفرد نتيجة لبعض العوامل الخاصة بالتنشئة الاجتماعية، والمؤثرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع في فترة معينة تؤثر على سلوك بعض الأفراد واتجاهاتهم نحو المجتمع الذي يعيشون فيه بل نحو أنفسهم أيضاً، ويشعرون بعدم الأمن والانتماء وافتقار القدرة على التواصل (عادل، ٢٠٠٨). يعدُ "هيجل" أول من استخدم مصطلح الاغتراب استخداماً منهجياً ومقصوداً، حتى أطلق على هيجل "أبو الاغتراب"، فقد تحول الاغتراب على يديه إلى مصطلح فني. وبعد "هيجل" بدأت تظهر النظرة الأحادية لمصطلح الاغتراب، أي التركيز على المعنى السلبي للاغتراب دون النظر للمعنى

الإيجابي، واقترن المصطلح بكل ما يهدد وجود الإنسان وحريته، وأصبح كأنه مرض أصيب به الإنسان الحديث (خليفة، 2003).

وينظر الى الاغتراب بأنه ظاهرة نفسية يشعر الفرد من خلالها بالوحدة والضياع وعدم الإحساس بالمجتمع الذي يعيش فيه وانفصاله عن نفسة وعن الآخرين، وإحساسه بالقلق والعدوان والسخط والإحباط والتشاؤم ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية، وعدم القدرة على التحكم أو التأثير في مجريات لأمور خاصة به وبالمجتمع (زهران، 2004). كما يعد الاغتراب النفسي ظاهرة اجتماعية نفسية ومشكلة إنسانية عامة سوية مقبولة حينا ومرضية معوقة حيناً آخر شائعاً في كثير من المجتمعات بغض النظر عن النظم والأيدولوجيات والمستوى الاقتصادي والتقدم المادي والتكنولوجي، كما إنها تعد مشكلة معاناة للإنسان المعاصر وإن كثرت المصادر والأسباب (صالح، ٢٠١١).

والاغتراب يعد حالة من اللانتماء، وبذلك يمكننا اعتبار الاغتراب قضية بالغة الأهمية، وبخاصة في المجتمع الفلسطيني الذي يعاني من الكثير من المشكلات، وأهمها مشكلة الاحتلال وممارساته الضاغطة ضد الشباب، فالشاب الفلسطيني يواجه ضغوطاً مرتفعة وإحباطات كبيرة، في ظل القتل والاعتقالات وهدم المنازل والتشريد وبخاصة الطالب الجامعي وما يواجهه من صعوبات، كالاعتقالات المستمرة والحواجز العسكرية والممارسات الوحشية ضد هذا الطالب، ما يؤدي به للشعور بالإحباط والخوف الدائم وعدم الاستقرار وصعوبة تحقيق ما يطمح لتحقيقه.

وكل ذلك يساعد على الشعور بعدم القدرة وعدم الفعالية وشعور نفسي بضعف القدرات، ما يؤثر في درجة تقديره لنفسه وللآخرين وشعوره بالاغتراب النفسي (شاهين، 2007).

وعلى الرغم من شيوع الاغتراب النفسي فإنه من الصعب تخصيص نوع مستقل نطلق عليه الاغتراب النفسي، وذلك نظراً لتداخل الجانب النفسي للاغتراب وارتباطه

بجميع أبعاد الاغتراب الأخرى، الثقافي والاقتصادي. لقد عرف الاغتراب النفسي بأنه انفصال عن الذات، معنى ذلك وجود جانبين هما الذات والواقع الخارجي، فبغير الذات لا يكون هناك اغتراب، فالذات هي التي تغترب، وبغير واقع خارجي لا يكون هناك اغتراب للذات على أساس أن الواقع الخارجي هو المسرح التي تمارس علية الذات اغترابها (المحمدي، ٢٠٠١).

وترى زامل (٢٠٠٧) أن الاغتراب يشتمل على جانبين، هما: الاغتراب الاجتماعي؛ ويعرف بأنه الشعور بنقص الاستقرار والاطمئنان إلى الغد نتيجة لسرعة التغيير والشك في العلاقات الانسانية وإمكانية قيام علاقات طيبة بين الناس، وعدم الثقة في الأخلاقيات والقواعد التي تحكم السلوك والاعتقاد بأن القيم المادية هي المسيطرة على المجتمع، والاغتراب الذاتي، ويعرف بأنه الحالة التي يجد فيها الانسان نفسة وحياته بلا معنى أو غرض وان وجودة بلا قيمة.

وتتعدد أبعاد الاغتراب ولكن معظم الدراسات العربية والاجنبية اتفقت على عدة أبعاد مشتركة يذكرها الشاذلي (٢٠٠٨)، وهي:

أ- **العجز**: وهو شعور الفرد بعدم قدرته على التحكم في ظروف العمل أو تحقيق أهدافه.

ب- **اللامعيارية**: وتعني شعور الفرد بأن القوانين الحالية لا يمكن الاعتماد عليها.

ج- **اللامعنى**: وتعني شعور الفرد بأن حياته وعملة مجردان من المعنى.

د- **العزلة** : وهي اعتقاد الفرد في أهمية الجهد الفردي وعدم جدوى المشاركة.

هـ- **الغربة الذاتية**: وتعني عدم شعور الفرد بذاتيته أثناء العمل.

وقد قسم الباحثون والمفكرون الاغتراب إلى أنواع مختلفة تيسيرا للانتقال من دراسة الجزء إلى الكل وتحديدا للأنواع الظاهرة وأبعادها تحديداً دقيقاً يمكن من خلالها دراستها دراسة علمية تلتزم بمنهجية البحث، ولقد اختلف الباحثون حول تحديد الاغتراب تبعا لتخصصاتهم وطبيعة موضوعاتهم فقد حدد نيتلر (Nettler) أربعة

أنواع رئيسة للاغتراب، هي: الاغتراب الثقافي، والاغتراب الأسري، والديني، والسياسي، ومنهم من حدد سبعة أنواع للاغتراب، منها، الاغتراب النفسي، والاغتراب الديني، والاغتراب الاقتصادي، والاغتراب السياسي، والاغتراب القانوني، والاغتراب الثقافي، والاغتراب الاجتماعي (محمود، ١٩٨٦).

والتحليل الوظيفي لظاهرة الاغتراب يقتضي أن نناقش المعاني والأبعاد المختلفة لمفهوم الاغتراب الواسع والعلاقة فيما بينهما متعقبين بذلك الأبعاد التي تشمل عليها كل مرحلة من المراحل الثلاث المتمثلة في: مرحلة التهيؤ للاغتراب؛ وهي المرحلة التي تتضمن فقدان المعنى، اللامعيارية، التشيؤ، العجز، اليأس، ومن ثم مرحلة الرفض والنفور الثقافي؛ وهي المرحلة التي تتعارض فيها اختيارات الأفراد مع الأهداف والتطلعات الثقافية، وأخيراً مرحلة الشعور بالاغتراب؛ وهي مرحلة تتمثل صورتها الإيجابية في التمرد والثورة، أما السلبية فتظهر من خلال الانسحاب والعزلة الاجتماعية (أسكندر، ١٩٨٨). وقد تناول الدارسون مصادر الاغتراب بشكل عام وعند الشباب الجامعي بشكل خاص؛ حيث رأوا أن الشعور بالاغتراب يأتي نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بنمو الشباب من الناحية النفسية والعضوية وبعوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه، ما يجعله غير قادر على التغلب على مشكلات الحياة، كما يحدث الاغتراب نتيجة للتفاعل غير الناضج بين العوامل النفسية والذاتية والعوامل الاجتماعية والثقافية والعوامل الاقتصادية (العاسمي، ٢٠٠٢).

وهناك من يضيف أسباباً أخرى للاغتراب النفسي مثل تبعية الفكر التنموي وعدم استغلاله وعدم الاستقرار السياسي، وتراكم خبرة الفقر وعدم العدالة، إضافة إلى الحرمان كالحرمان من الرعاية الولادية والاجتماعية، والخبرات الصادمة كالأزمات الاقتصادية والحروب ، إضافة الى الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة (عبد الكريم، ٢٠١٠). وترجع هورني أسباب الاغتراب ومصادره لدى الإنسان إلى الضغوط الداخلية لسعيه للوصول إلى الكمال، كما وتعتبر الاغتراب حالة تتضمن

قمع ذاتية الفرد وعفويته، وتناولت هورني اغتراب الذات باعتباره تعبيراً عن وضع تختلط فيه مشاعر الفرد أي يختلط ما يحبه وما لا يحبه وما يؤمن به وما يرفضه بحيث يكون الفرد غافلاً عن ذاته الحقيقية (زهران، 2004).

وتتجلى مظاهر الاغتراب من الوجهة النفسية: حيث يمكن هنا القول بأن العصاب والذهان والانحرافات الجنسية والسلوكية جميعها مظاهر للاغتراب النفسي وإن كان مصطلح اغتراب غير شائع في مجال العلوم النفسية بوصفه اقرب الى الفلسفة منه الى العلم، فالعصابي إنسان مغترب الأفعال التي يقوم بها أو الافكار التي تراوده جميعها ليست أفعاله أو أفكاره، لأنه مسوق بقوة منفصلة عن ذاته تعمل خفية كما تعمل رغما عنه، إنه غريب عن نفسه كما أن الاخر غريب عنه العصابي يختبر نفسه كما يختبر الاخر ليس كما هما في الحقيقة والواقع، إنما على نحو قد ناله التحريف بسبب القوى الخفية التي تعمل داخله، ينظر الى ذاته الفعلية على أنها موجود غريب يدفعه الى الدخول في حلاب معها، أي في حرب مع نفسه، وهذه هي الخاصية الاساسية لكل عصابي مغترب، فخاصية فقدان الوعي بالعمليات أو الوظائف النفسية خاصية الفشل في اختبار الواقع والتصرف فيه وتغييره بما يسمح تحقيق حاجاته واهدافه الممكنة، فالعصابي إنسان مغترب لأنه منفصل عن ذاته من ناحية ولأنه يحرف الواقع ويتجنب بعض من جوانبه من ناحية أخرى (أحمد، ٢٠٠٠). والخلاصة أن العصابي مغترب من حيث هو عبد لبعض تاريخه وماضيه ومن حيث هو عاجز عن الوعي بذاته، عاجز عن تطويع الواقع لمطالبه، مكبل عن استخدام طاقته وامكانياته على النحو السوي أو الذهاني مغترب من حيث هو يعيش في عالم من صنع خياله (سيد، ١٩٨٨).

وهناك العديد من النظريات المفسرة للاغتراب:

كنظرية التحليل النفسي للاغتراب: حيث تعتبر نظرية التحليل النفسي من اشهر النظريات التي تناولت الاغتراب، ويرى فرويد أن داخل الكائن الحي يوجد طاقة

تسعى لتحقيق الرغبة وإشباع اللذة وهي غير محكومة بقوانين العقل أو المنطق وهي ليست ذا قيم أو أخلاق ولا يدفعها إلا هدف واحد وهو إشباع الحاجة على وفق مبدأ اللذة ولكن هذه الرغبات لا تؤدي أدائها لوحدها بل هناك ما ينظم عملها وهو الأنا و الأنا الأعلى هو الذي ينظم عملية التفاعل مع العالم الخارجي، ويتصور فرويد الشخصية كساحة معركة داخلية والمتحابون (الهو، و الأنا، و الأنا الأعلى)، فإذا قامت الأنا بدورها في هذه المهمة بحكمة واتزان يسود الانسجام والاستقرار النفسي ويتحقق التوافق (كفافي وآخرون، 2010).

أما فروم، والذي يعتبر أبو الاغتراب في التحليل النفسي المعاصر فأنه يتناول الاغتراب بطريقة مختلفة وهي أن انفصال الفرد عن طبيعته مصاحبة لسيطرته عليها طابع يختلف عن طابع الانفصال الذي يصاحب ظهور وعي للذات وافتقاد القدرة على ربط الذات بالطبيعة للفرد، ومحاولة الفرد مرة اخرى لإيجاد التناسق مع الطبيعة بالنكوص الى شكل قبل أنساني يقضي على صفاته الإنسانية الخاصة ويعتقد أن أحد جوانب عملية التفرد تتمثل في أن الفرد يصبح كياناً واعياً منفصلاً عن الأخرين وأنه من الممكن تماماً، لمن أصبح يعي بانفصاله عن الآخرين أن يجد روابط جديدة مع رفاقه من الناس لتحتل محل تلك الروابط القديمة التي كانت تنظم من قبل الغرائز. وأشار فروم في كتابه (الهروب من الحرية) ثلاثة ميكانزمات دفاعية، والتي تتمثل بـ السلطوية، وهي نزعه للتخلي عن الحرية الذاتية ودمجها بشخص ما لاكتساب القوة التي تفتقدها الذات الأولى للفرد، والتدميرية والتي هي هروب من الشعور الغير المحتمل بالعجز، فظروف العجز والعزلة مسؤولة عن مصدرين آخرين للتدميرية هما القلق وانحراف الحياة، أما الميكانزم الثالث فهو الذي يتمثل بتطابق الإنسان الآلي، حيث يتغلب شعور الفرد على شعور اللامعنى بالمقارنة مع القوة المهيمنة على العالم التي تكون خارجه إما عن طريق السلطوية أو التدميرية (المحمداوي، 2007).

بينما تفسير النظرية الوجودية للاغتراب: أهم ما يركز عليه المنظور الوجودي هو علاقة الفرد بالآخرين، فهناك من يسميها بالوجود مع الآخرين، والمعنى حيث يعتبره "فرانكل" ممثلاً للوجود الإنساني وأنه القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها الفرد من أجل التغلب على الاغتراب وقهره، وبخاصة عندما يستشعر الفرد المعنى في جوانب حياته المختلفة، في الحب والصداقة والعمل والإنجاز والفن والأبداع والتدين والأيمان وحتى في المعاناة التي يتعرض لها. ويعتبر "فرانكل" المعاناة المحفز الأساس لاكتشاف المعنى والذي يبعد الفرد عن الاغتراب، ويتجه البورت نفس اتجاه "فرانكل", حيث يرى بأنه ربما تكون مصطلحات مثل القلق والفزع والاغتراب أكثر استخداماً وشيوعاً لدى الوجوديين، فيجد الإنسان نفسه في عالم غير مفهوم، وقدره أن يعيش في دوامة الاستقرار والعزلة والمعاناة ويتملكه شبح الموت والعدم، وهو يرغب في التخلص والهروب من القلق لكن غياب المعنى أكثر أيلاماً من القلق، لأنه عندما يوجد هدف واضح في الحياة يتلاشى القلق والفزع، فالأنسان مغترباً بالفطرة يسعى إلى الآمن والحرية وإلى التخلص من ظروف الاغتراب (المحاميدي، 2007).

كما ذكر "فرانكل" ثلاثة أنوع للعزلة والتي تعد من معايير الاغتراب، هي (عربيات وأبو أسعد، 2009):

١- **عزلة بين شخصية:** وهي ناتجة عن عدم قدرة الفرد على بناء علاقات من الآخرين.

٢- **عزلة داخل الشخص:** ويكون الفرد معزولاً عن أجزاء من نفسه باستخدام الحيل الدفاعية.

٣- **عزلة وجودية:** اي عزلة الفرد عن الوجود وتكون بعدم قدرة الفرد على المواجهة وعدم القدرة على الاتجاه نحو الآخرين وهنا يحدث الفرغ الوجودي والاغتراب.

أما نظرية الصراع الانتمائي: محور هذه النظرية يدور حولة فكرة النقطة التعادلية للسلوك، وفيها يشير دين وأرجيل (Dean Argyle, 1965) إلى أن تجاوز تلك النقطة سلبياً أو إيجابياً يؤدي إلى انحراف السلوك عن تحقيق أهدافه، كما تطرح رأي مفاده أن المودة التي هي طبيعة السلوك الذي يعكس درجة عالية من الحاجة إلى الانتماء، والبعد عن حالة الاغتراب، وتشير هذه النظرية على مظاهر الودية غير اللفظية في السلوك كالابتسام، والاتصال بالعين، وإيماءات الوجه، ونبرات الصوت، ووضع الجسم واتجاهه، وغيرها فكلما ازدادت حدوث مثل هذه السلوكات المتسمة بالمودة، كلما تخلص الفرد من مشاعر الاغتراب، وحقق حالة إشباع لحاجة الانتماء والعكس صحيح (محمد، 2009). وتصف نظرية دين (1961) الاغتراب بمظاهره، وهي العزلة الاجتماعية والعجز، كما أنها تصف العزلة بأنها شعور الفرد بالوحدة داخل المجتمع وبين الآخرين، والميل إلى عدم وجود علاقات وثيقة مع الآخرين والأسرة والمجتمع ويعتقد أنهم لا يريدون إقامة علاقات معه عموماً، كما ويعتقد أن الآخرين لا يشعرون بوجوده، والعجز هو البعد الثاني من الاغتراب بالنسبة لدين، وهو الشعور بالعجز في التأثير على الخيارات الشخصية، ويشمل هذا البعد أيضاً الاعتقاد بأن الشخص يكون أقل مستوى في السيطرة على ما يحدث له. هذا البعد من الاغتراب الذاتي له علاقة قوية مع مصدر خارجي لعنصر التحكم، والأشخاص الذين يشعرون بالعجز، غالباً ما يعزلون أنفسهم عن الآخرين أثناء المشاكل والإحباط (عبد المنعم، 2008). وأخيراً، فإن الأفراد الذين يعانون من الاغتراب يشعرون بأنه ليس لديهم ارتباط مع القواعد الشعبية والاجتماعية والثقافية لمجتمعاتهم، وقواعدهم وأهدافهم تتعارض مع الآخرين (Basharpour & Narimani, 2009).

ومن النظريات التي تفسر الاغتراب أيضاً "نظرية اغتراب الشباب عند "كينستون": تبين نظرية كينستون (1965)، أن الاغتراب يحدث في كل المجتمعات باختلاف

أنماطها الثقافية والسياسية والاجتماعية، فهي تحمل معاني تشاؤمية، ووجود الاغتراب لا يتحدد بعوامل معينة لو زالت هذه العوامل زال الاغتراب (العقيلي، 2004).

إضافة إلى النظرية السلوكية وتفسيرها للاغتراب: فأساس هذه النظرية عملية التعلم، عن طريق اكتساب التعلم الجديد أو إطفائه أو إعادته، وبذلك يكون سلوك الانسان مكتسب عن طريق التعلم، وأنه قابل للتعديل والتغيير بخلق ظروف تعليمية معينة، ومن هنا ووفقاً للنظرية السلوكية فإن شعور الفرد بالاغتراب يكون متعلماً باتباعه للآخرين دون رأي أو فكرة شخصية أي بشكل آلي، ما يفقده تواصله مع نفسة ويحدث الاغتراب (عربيات وأبو أسعد، 2009).

وبذلك وكون الطلبة الجامعيين فئة كبيرة من المجتمع الفلسطيني لها أهدافها واحتياجاتها وتطلعاتها، وتعيش اسيرة الإحباط بدرجة كبيرة إلى الحد الذي تؤدي به الظروف الى الحصول على ما يرغب فيه ولو بطرق غير آمنة ومهددة لحياته، وما ينجم عنها من مهددات وصعوبات للطالب الجامعي من جهة والمجتمع الذي يعيش فيه هذا الطالب من جهة ثانية، وقد دلت العديد من الدراسات التي أجريت حول الطلبة الجامعيين وخاصة الذين يكابدون من الانقسامات والحروب بأنهم يعانون من العديد من المشكلات (دبلة، ٢٠٠١). وبما أن الفجوة كبيرة بين الطلبة الفلسطينيين بالداخل المحتل والطلبة اليهود، بسبب السياسات التعليمية المنحازة للطلبة اليهود، والهادفة لطمس وتهميش دور الطلبة الفلسطينيين في الداخل المحتل؛ حيث يكبل ويحاصر جهاز التعليم العربي بالداخل المحتل في سياسات وشروط إضافية مقيدة ومهينة، كالإهمال والتجهيل وقلة الميزانيات والتمويل التي تنتهجها السلطات الإسرائيلية المتوالية، وترتكز انظمة الجامعات والمعاهد والمدارس بالداخل المحتل إلى المعايير، والقيم والقوانين اليهودية العنصرية، وكما تم حذف كل ما يتعلق بالنكبة والمواضيع والقضايا ذات الصلة في أعقاب تعديل المناهج التعليمية المقررة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام (١٩٤٨)، وتحريف الرواية الفلسطينية التاريخية

العريقة؛ ما دفع ببعض الطلبة الفلسطينيين بالداخل المحتل إلى الالتحاق بالجامعات الفلسطينية بالضفة الغربية (مصطفى، ٢٠٠٨). ولا سيما بأن الطلبة الفلسطينيين بالداخل المحتل يعتبرون من الأقليات التي فصلت بصورة شبه كاملة عن الهوية والقومية، الإسلامية الخاصة والعربية العامة، وعن المجتمع اليهودي نفسة؛ حيث إن المؤسسات الإسرائيلية ومن خلال سياساتها وأنظمتها التعليمية والتربوية تهدف إلى تفكيك مجتمعنا الفلسطيني بالداخل المحتل، وإضعافه والتنكيل به واغتيال أفكاره ومعتقداته (أبو عصبة، ٢٠٠٩). ومن خلال الاطلاع على العديد من الدراسات التي أجراها مجموعة من الباحثين في بيئات مختلفة بخصوص موضوع الاغتراب النفسي، الذي شغل اهتمام الكثير من الادباء والمفكرين والباحثين، لما له من نتائج وانعكاسات على حياة وسلوكيات الإنسان الوظيفية والمهنية والنفسية، أمكن الوصول إلى العديد من الدراسات الحديثة سواءً أكانت عربية أم أجنبية، التي عالجت هذا الموضوع من نواح مختلفة، ولم يتسنى للباحثة الوصول لدراسات تناولت الاغتراب النفسي لشريحة طلبة الداخل المحتل الملتحقين بجامعات بالضفة الغربية، وهذا مؤشر إضافي على أهمية الدراسة الحالية وتميزها، فقد سعت دراسة حميدات (٢٠٢٢)، التعرف إلى الهوية النفسية وعلاقتها بتقدير الذات والاغتراب النفسي لدى عينة من طلاب الجامعات الفلسطينية في المخيمات الفلسطينية، حيث استخدم المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع المعلومات، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات الفلسطينية في المخيمات الفلسطينية، تكونت عينة الدراسة من (٢٨١) طالباً وطالبة، اختيروا بالطريقة القصدية الميسرة، وطبق عليهم مقياس الهوية النفسية وتقدير الذات والاغتراب النفسي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج كان منها أن مستوى الاغتراب النفسي كان متوسطا، وكما أظهرت النتائج وجود فروق في متوسطات درجات الاغتراب النفسي لدي عينة من طلبة

الجامعات الفلسطينية في المخيمات تعزى لمتغير الجنس، وقد كانت الفروق لصالح الذكور.

وهدفت دراسة بوفرة والمقروض (٢٠٢٢) إلى الكشف عن مستوى الاغتراب النفسي لدى الطالبات الوافدات من الصحراء الغربية، والتعرف على الفروق في مستوى الاغتراب النفسي تبعا لمتغير المرحلة التعليمية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٧٣) طالبة من الصحراء الغربية، طبق عليهم مقياس الاغتراب النفسي، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الاغتراب النفسي منخفض لدى طالبات الصحراء الغربية، وعدم وجود فروق في درجة الاغتراب النفسي بين طالبات الصحراء الغربية تبعا لمتغير المرحلة التعليمية.

كما هدفت دراسة المجايدة (٢٠١٩) التعرف إلى مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، وعلاقتها بالحاجات النفسية في ضوء متغير: جنس الطالب، الكلية، المستوى الدراسي، الجامعة)، وقد تكونت عينة الدراسة من (١١٨٧) طالباً وطالبة من الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة وهي تمثل حوالي (٥٪) من مجتمع الدراسة الأصلي للمستوى الدراسي الثاني والرابع من الكليات المختلفة في الجامعات التالية: الأزهر، والإسلامية، الأقصى، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث ببناء مقياس الاغتراب النفسي وتطبيقه على عينة الدراسة، وكذلك قام الباحث باستخدام مقياس الحاجات النفسية إعداد: إيمان السيد (٢٠٠٨) جامعة المنصورة وقد قام بتقنينه على البيئة الفلسطينية، ومن نتائج الدراسة أن مستوى الاغتراب النفسي جاء بدرجة متوسطة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بنسبة (٥١.٧٪)، وكما كشفت النتائج بأنه لا يوجد أثر دال إحصائياً للتفاعل بين الاغتراب النفسي: (مرتفع، منخفض)، وجنس الطالب، ونوع الكلية، والمستوى الدراسي، ونوع الجامعة على الحاجات النفسية لدى عينة الدراسة.

وسعت دراسة كحيلة وديب (٢٠١٧) إلى الكشف عن مظاهر الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي في جامعة تشرين، وأثر كل من متغير الجنس والحالة الاجتماعية والحالة السكنية على مستوى الشعور بالاغتراب النفسي، وطبق البحث على عينة من الشباب الجامعي في جامعة تشرين بلغ عددهم (١١٠) طالباً وطالبة، واستخدام مقياس الاغتراب النفسي من إعداد الباحثة بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، ضم المقياس أبعاد (اللامعيارية، اللاقوة، اللاهداف، اللامعنى)، وأظهرت النتائج أن أكثر مظاهر الاغتراب النفسي انتشارا اللامعيارية، يليها اللاقوة، ثم اللأهداف، واخيراً اللامعنى، وتبين انتشار الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي بنسبة (٥٧.٢٧٪)، كما لم تظهر فروق دالة إحصائياً في مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى عينة البحث تبعا لمتغيرات الجنس والحالة الاجتماعية والحالة السكنية.

وأجرى دبوس وعساف (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وللإجابة عن تساؤلات الدراسة وللتحقق من صحة فرضياتها، وجرى تطوير أداة لقياس الإغراب النفسي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (١٨٣) طالباً وطالبة، اختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية، وبينت النتائج أن مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم جاءت منخفضة وبنسبة (٥٥.٤٪)، كما كشفت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى إلى متغير المستوى الدراسي في مجال الانعزال الاجتماعي لصالح سنة ثانية وثالثة ورابعة على سنة أولى، كما يوجد فروق دالة إحصائياً لصالح سنة ثانية وثالثة على سنة أولى في مجال العزلة الفكرية، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً في مجال الشعور بالعجز، والمجال الكلي.

وفي دراسة قام بها كل من تومي وآخرين (Tome et al., 2016)، هدفت إلى الكشف عن مستوى تأثير الاغتراب على جوانب مختلفة من الصحة النفسية للطلبة في البرتغال، وتكونت عينة الدراسة من (٣٤٩٤) طالباً وطالبة من الصفين الثامن والعاشر اختيروا عشوائياً، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات لمعرفة بعض الجوانب النفسية لدى الطلبة، كما استخدم مقياس مكون من أربعة أبعاد للاغتراب، هي: فقدان الشعور بالانتماء، أو العزلة الاجتماعية، وفقدان الشعور بالمعنى، عدم الالتزام بالمعايير، والعجز. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ترابطية إيجابية بين استخدام أسلوب الإدارة المرئية والمشاركة في أنظمة التحسين، وأشارت نتائج الدارسة إلى أن الذكور لديهم مستوى أقل من الاغتراب النفسي مقارنة بالإناث، كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يؤدي إلى مستوى أعلى من الاغتراب لدى الطلبة، كما أن الطلبة الذين لديهم مستوى منخفض من الرضا عن الحياة لديهم مستوى أعلى من الاغتراب.

وأجرى قبقاب (Qabqub, 2016) دراسة لقياس مستوى الاغتراب النفسي لدى المراهقين والكشف عن الفروق في الاغتراب النفسي والتي تعزى لمتغير الجنس والمستوى الدراسي، لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية في مدينة بسكرة، تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) تلميذاً وتلميذة، اختيرت بطريقة عشوائية بسيطة، وقد استخدمت الدراسة مقياس الاغتراب النفسي، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة في الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير الجنس وكذلك المستوى الدراسي.

كما هدفت دراسة مالك (Malik, 2015) إلى تقييم مستوى الاغتراب النفسي بين طلاب المدرسة في كشمير، تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالباً وطالبة في المدرسة، اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة، وتوصلت الدراسة إلى أن الاغتراب النفسي موجود عند الذكور والإناث من طلاب المدرسة، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى الاغتراب.

وقام كتلو (Katalo, 2007) بدراسة هدفت إلى معرفة درجة الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي، من أجل الفروق في الاغتراب التي تعزى للجنس والعمر، والجامعة، وبلغت عينة الدراسة (٤٠١) طالب وطالبة من الجامعات الفلسطينية الآتية: جامعة الخليل، وجامعة بوليتكنيك فلسطين، وجامعة بيت لحم. وكان من أهم النتائج أن الشباب الفلسطيني يعانون الاغتراب بدرجة متوسطة، وقد وجدت فروق في ظاهرة الاغتراب تعزى لمتغير الجنس، وكانت الفروق في اتجاه الذكور.

بعد السرد السابق للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، يلاحظ تباين الدراسات السابقة ، حيث إن بعض أهدافها ركزت على الاغتراب النفسي وربطه بمتغيرات متغايرة، كما أنها تناولت مجتمعات مختلفة عن مجتمع الدراسة الحالية، وفي ظروف طبيعية مقارنة بالداخل المحتل، فكانت عينات الدراسات السابقة من الطالبات الوافدات من الصحراء الغربية، وطلبة الجامعات في محافظة غزة، والشباب الجامعي في عدد من الجامعات كتشرين وجامعة الاستقلال، وطلبة المرحلة الثانوية، ومن هنا تتفرد هذه الدراسة بتناول عينة من طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة، وبينت نتائج الدراسات السابقة أن الاغتراب النفسي كان بمستوى متوسط أو مرتفع، كما أظهرت معظم نتائج الدراسات السابقة أن هناك فروقا إحصائية في متوسطات الاغتراب النفسي بحسب بعض المتغيرات التصنيفية، مثل: المستوى الدراسي، والحالة السكنية، ونوع الكلية، ونوع الجامعة، والجنس، وغيرها.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات والبحوث السابقة في بناء الإطار النظري للدراسة، وصياغة المشكلة وتحديدها، وصياغة الفروض الملائمة، وبناء أدوات جمع البيانات وتطويرها، وتحديد أهداف الدراسة، واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل النتائج ومناقشتها، فكانت هذه الدراسة تأكيداً على ما جاء في العديد من الدراسات السابقة، وتتميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة بأنها توجه

الأنظار نحو طلبة الداخل الفلسطيني المحتل، وقد يكون لها دور فاعل في اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة للتخفيف من وطئه وغطرسة الاحتلال الغاشم، والاخذ بأيديهم ليكونوا في أجواء نفسية وصحية ووظيفية مناسبة، متمثلة في تكيفهم مع أنفسهم ومع الآخرين، وكذلك توفير المناخ المناسب لهم ليتمتعوا بأبسط حقوقهم الإنسانية، وتوليد نوع من الهدوء والاستقرار والتوازن النفسي لديهم.

ثانياً– مشكلة الدراسة:

خطوات الدراسة تولدت من إصرار وتحدي من أجل دراسة ظاهرة الاغتراب النفسي من خلال معايشة ومعاناة نفسية ونتاج فكري لمسناه أثناء مسيرتنا العلمية بالجامعة العربية الأمريكية واحتكاكنا البحثي والعلمي المباشر مع طلبة الداخل الفلسطيني المحتل الملتحقين في الجامعة، ووقوفنا على معاناتهم ومشكلاتهم النفسية، وإحساسنا بالمشاركة الوطنية والوجدانية معهم انطلاقا من كوني مواطن فلسطيني يحمل في داخله سر الكرامة والصمود أو كمختص في مجال علم النفس التربوي يبذل قصار جهده للحد من الانعكاسات النفسية الخطيرة عن هؤلاء وغيرهم من الطلبة الفلسطينيين؛ حيث إن تعرض الطالب العربي في فلسطين بشكل عام والداخل المحتل بشكل خاص للضغوطات والانتهاكات والعقبات والمشاكل اليومية، ينعكس سلباً على كافة مناحي حياته، ويكون أكثر تأثيراً على عدة جوانب منها النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمة، الأمر الذي يؤدي إلى الشعور بالعزلة وعدم الأمان والاغتراب النفسي، وتبدأ ملامح الاغتراب بالتجلي من خلال الانسحاب التدريجي والتمرد على ما لا يلقي استحسانه، ويظهر إحساسه بالإحباط والسخط والتشاؤم، وهنا يتوه الفرد في متاهة الاضطرابات النفسية والسلوكية، ويأتي الرفض لكل ما يحيط به في المجتمع من أشخاص، وجماعات، ونظم، فيعجز الفرد أن يساير المجتمع، ويتمرد على قوانينه ومعاييره فيتدنى مستوى الثقة في النفس، والشعور بالانتماء للأسرة والمجتمع، ومن هنا سوف تركز الدراسة الحالية على الجانب النفسي لا سيما الحرص على أن تتمتع

شخصية الطالب الفلسطيني بالعديد من العوامل الشخصية الإيجابية التي تمكنهم من التقدم والإبداع، لذا اتجهت الدراسة الحالية إلى دراسة الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة

وينبثق عن مشكلة الدراسة السؤالين الفرعيين الآتيين:

السؤال الأول: ما مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق في متوسطات الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة باختلاف متغيراتهم الشخصية (الجنس، السنة الدراسية)؟

ثالثاً- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق الآتي:

أ- تحديد مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة.

ب- التعرف على الفروق في متوسطات الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة باختلاف متغيراتهم الشخصية (الجنس، السنة الدراسية).

رابعاً- فرضيات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، صيغت الفرضيات الصفرية الآتية:

أ- **الفرضية الأولى:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة (α <.05) بين متوسطات الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير الجنس.

ب- **الفرضية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة (α <.05) بين متوسطات الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير السنة الدراسية.

خامساً- أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية في محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة، وتتمثل أهمية إجراء الدراسة الحالية كذلك في العديد من الاعتبارات النظرية والتطبيقية على النحو الآتي:

أ- تتبنى الدراسة أدوات علمية بحثية سليمة، ويتوقع من مخرجاتها أن تكون مخرجات علمية دقيقة.

ب- إنها على حد علم الباحثة من أولى الدراسات في فلسطين في هذا المجال.

ج- يؤمل من هذه الدراسة ان تشكل قاعدة بحثية علمية لدراسات لاحقة.

د- لخصوصية المجتمع الفلسطيني وما يعانيه من قهر وتهجير من قبل الاحتلال وممارساته، والتي تؤثر على نفسية الأفراد وتخلق لهم الكثير من المشكلات النفسية، فإن من الضروري تقصي مكونات الصحة النفسية لأفراده ومن ضمنها الشعور بالاغتراب النفسي.

هـ- يؤمل أن تقدم نتائج هذه الدراسة الى أصحاب القرار في الجامعة العربية الأمريكية، ما قد يسهم في تبني استراتيجيات معينة تساعد طلبة الداخل المحتل على تنمية قدراتهم وإمكاناتهم، بما يساعدهم على بناء خياراتهم وتوقعاتهم بشكل سليم، فضلاً عن مساعدتهم على خفض معدل شعورهم بالاغتراب النفسي وزيادة شعورهم بالاستقرار والأمان.

سادساً- مصطلحات الدراسة:

أ- **الاغتراب:** عرفه وليم (William, 2000: p.1481) "بعدم القدرة على الشعور بالتواصل الاجتماعي المتمثل بالتقاليد، والعادات إضافة إلى الميل للعزلة عن الناس والشعور بان الحياة لا معنى لها وضعف القدرة على تفسير الإحداث بشكل واضح وموضوعي", ويعرف إجرائياً هو عبارة عن تدمير وانهيار العلاقات وانسلاخ عن الذات وعن المجتمع والشعور بالعزلة وعدم الثقة بالنفس والآخرين، والشعور بالإحباط وعدم انتماء الفرد لكل ما حوله.

ب- **الاغتراب النفسي:** يعد تجربة نفسية شعورية عند الإنسان تتميز بالرفض وعدم الرضا والشعور بوجود فجوة عميقة تفصل بين العالم المثالي الذي يتمناه والواقع الذي يعيشه، وكلما زاد الشعور بتفاقم واتساع تلك الفجوة تفاقمت مشاعر الرفض والغضب وعدم الرضا (بيطار، ٢٠٠١). ويعرف إجرائياً بأنه انفصال الفرد عن ذاته وعدم التزامه بالمعايير وفقدان الشعور بالانتماء والهدف والمعنى والاحساس الدائم بالعجز، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الاغتراب المطور لأغراض الدراسة.

ج- **الداخل المحتل:** هي الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٤٨م، وتتضمن كافة أراضي فلسطين باستثناء الضفة الغربية وقطاع غزة. وأيضاً هي الاراضي التي يعيشون الفلسطينيون داخل حدود إسرائيل (بحدود الخط الأخضر، أي خط الهدنة ١٩٤٨)، وهؤلاء العرب هم من العرب الذين بقوا في قراهم وبلداتهم بعد أن سيطر الاحتلال الإسرائيلي على الأقاليم التي يعيشون بها وبعد إنشاء إسرائيل بالحدود التي هي عليها اليوم (مواسي، ٢٠١٧).

د- **الجامعة العربية الامريكية:** هي أول جامعة خاصة في فلسطين وبرأس مال فلسطيني، تأسست عام ٢٠٠٠ وتقدم الجامعة خدماتها التعليمية لحوالي

(٥٥٪) من أبناء الداخل الفلسطيني، و(٥٪) من حملة شهادات الثانوية العامة من الدول الأجنبية، ولأكثر من (١١٣٠٠) طالباً وطالبة، منهم (٤٠٪) من أبناء دولة فلسطين، من خلال تأمين بيئة تعليمية وتعلمية خلاقة تلهم الطلبة وأعضاء هيئتها التدريسية على الإبداع والمشاركة الفعالة في مجتمعاتهم وأماكن وجودهم (الجامعة العربية الأمريكية، ٢٠٢١).

سابعاً– حدود الدراسة:

أ- **الحدود المكانية:** نفذت هذه الدراسة في الجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة.

ب- **الحدود البشرية:** جرت هذه الدراسة على عينة من طلبة الداخل المحتل في الجامعة العربية الأمريكية.

ج- **الحدود الزمانية:** نفذت هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٢).

د- **الحدود الموضوعية:** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى واقع الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة وفق متغيرات (الجنس، السنة الدراسية).

هـ- **الحدود المفاهيمية:** اقتصرت على المفاهيم والمصطلحات الواردة في هذه الدراسة كما عرفة إجرائياً.

و- **الحدود الإجرائية:** اقتصرت على أدوات الدراسة ودرجة صدقها وثباتها، وعلى عينة الدراسة وسماتها والمعالجات الإحصائية المستخدمة.

ثامناً– الطريقة والإجراءات:

أ- **منهج البحث:** اعتمد هذا الدراسة على المنهج الوصفي، كونه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة؛ إذ أن هذا المنهج لا يعتمد فقط على جمع المعلومات إنما يقوم بالربط وتحليل الفروق بين متغيرات الدراسة للوصول إلى

الاستنتاجات المرجو الوصول إليها من خلال الدراسة (عوده وملكاوي، 1992).

ب- **مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة، والبالغ عددهم (٢٨٠) طالباً وطالبة حسب إحصائيات مكاتب التنسيق مع الجامعة العربية الأمريكية بالداخل المحتل.

ج- **عينة الدراسة:**

أما عينة الدراسة، فقد اختيرت كالآتي:

١- **العينة الاستطلاعية** (Pilot Study): اختيرت عينة استطلاعية مكونة من (٤٢) من طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة، وذلك بغرض التأكد من صلاحية أدوات الدراسة واستخدامها لحساب الصدق والثبات.

٢- **عينة الدراسة** (Sample Study): اختيرت عينة الدراسة بالطريقة القصدية المتيسرة من مجتمع الدراسة الأصلي , وقد حدد حجم العينة بناءً على معادلة روبرت ماسون, إذ يشير بشماني (٢٠١٤) أنه يجب تحديد حجم العينة من المجتمع عن طريق معادله إحصائية وقد بلغ حجم العينة (١٦٢) من طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة.

والجـــدول (١) يبـــين توزيـــع عينـــة الدراســـة حســـب متغيـــرات الدراســـة المستقلة(التصنيفية):

الجدول (١): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة المستقلة(التصنيفية)

المتغير	الفئات	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	74	45.7
	أنثى	88	54.3
	المجموع	162	100.0
السنة الدراسية	أقل من سنة	49	30.2
	من سنة لأقل من ثلاث سنوات	78	48.1
	ثلاث سنوات فأكثر	35	21.6
	المجموع	162	100.0

يتضح من خلال جدول (١) أن عدد الذكور في العينة بلغ (٧٤) وبنسبة (٤٥.٧٪) في حين يلاحظ أن عدد الإناث في العينة بلغ (٨٨) وبنسبة (٥٤.٣٪) كما يلاحظ أن حجم العينة بلغ (١٦٢) طالباً وطالبة، كما يظهر الجدول (١) توزيع العينة وفقاً للسنة الدراسية إذ يلاحظ أن فئة من سنة لأقل من ثلاث سنوات كان الأكثر تكراراً حيث بلغ أفراد هذه الفئة (٧٨) وبنسبة (٤٨.١٪) في حين جاءت فئة أقل من سنة في المرتبة الثانية حيث بلغ عددهم (٤٩) وبنسبة (٣٠.٢٪) أما فئة ثلاث سنوات فأكثر فقد جاءت في المرتبة الثالثة من حيث التكرار إذ بلغت (٣٥) وبنسبة (٢١.٦٪) من أفراد العينة.

د- أداة الدراسة:

من أجل تحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالي، طُورت الباحثة مقياس الاغتراب النفسي وذلك بعد الرجوع إلى الادب النظري والدراسات السابقة في هذا المجال، ومنها: دراسة (المجايدة، ٢٠١٩)، ودراسة (حميدات، ٢٠٢٢).

١- الخصائص السيكومترية لمقياس الاغتراب النفسي

- صدق المقاييس:

للتحقق من صدق مقياس الاغتراب النفسي اتبُعت الإجراءات الآتية:

أُستخدم نوعان من الصدق كما يلي:

- **الصدق الظاهري** (Face validity): للتحقق من الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين لمقياس الاغتراب النفسي، عرُض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص ممن يحملون درجة الدكتوراه، وقد بلغ عددهم (٩) محكمين، إذ أعتمد معيار الاتفاق (٩٠٪) كحد أدنى لقبول الفقرة. وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين، أجريت التعديلات المقترحة، فقد عدلت صياغة بعض الفقرات.
- **صدق البناء** (Construct Validity): من أجل التحقق من الصدق للمقياس استخدمت الباحثة أيضاً صدق البناء، على عينة استطلاعية مكونة من (٤٢) من طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة، واستخّدم معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لاستخراج قيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس (الاغتراب النفسي)، كما هو مبين في الجدول (٢) :

جدول (٢): يوضح قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس الاغتراب النفسي مع الدرجة الكلية للمقياس (ن=٤٢):

الفقرة	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع الدرجة الكلية
		مقياس الاغتراب النفسي			
١	.930**	١١	.961**	٢١	.965**
٢	.861**	١٢	.968**	٢٢	.969**
٣	.951**	١٣	.962**	٢٣	.955**
٤	.966**	١٤	.959**	٢٤	.965**
٥	.956**	١٥	.946**	٢٥	.968**
٦	.953**	١٦	.972**	٢٦	.768**
٧	.943**	١٧	.936**	٢٧	.947**

٨	.957**	١٨	.958**	٢٨	.936**
٩	.951**	١٩	.959**	29	.792**
١٠	.950**	٢٠	.961**	30	.934**

**دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 > p *) **دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.01 > p **)

يلاحظ من البيانات الواردة في الجدول (٢) أن معامل ارتباط الفقرات تراوحت ما بين (.٧٦٨ – .٩٧٢)، كما أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً، إذ ذكر جارسيا (Garcia, 2011) أن قيمة معامل الارتباط التي تقل عن (.٣٠) تعتبر ضعيفة، والقيم التي تقع ضمن المدى (.٣٠– أقل أو يساوي .٧٠) تعتبر متوسطة، والقيمة التي تزيد عن (.٧٠) تعتبر قوية، لذلك لم تحذف أي فقرة من فقرات المقياس.

- **ثبات مقياس الاغتراب النفسي:**

للتأكد من ثبات مقياس الاغتراب النفسي، وزع المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٤٢) من طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة، وبهدف التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للمقياس، فقد استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الاستطلاعية بعد حساب الصدق (٣٠) فقرةً، وقد بلغ معامل كرونباخ ألفا (.٩٨) وتعد هذه القيمة مرتفعة، وتجعل من الأداة قابلة للتطبيق على العينة الأصلية.

- **تصحيح مقياس الدراسة:**

تكون مقياس الاغتراب النفسي في صورته النهائية بعد قياس الصدق من (٣٠)، فقرة، وقد مثلت جميع الفقرات الاتجاه الإيجابي للاغتراب النفسي باستثناء الفقرة (٢٦) والتي مثلت الاتجاه السلبي للاغتراب النفسي إذ عكست الإوزان عند تصحيحها.

وقد طلب من المستجيب تقدير إجاباته عن طريق تدرج ليكرت (Likert) خماسي، وأعطيت الأوزان للفقرات كما يلي: موافق بشدة (٥) درجات، موافق (٤) درجات، محايد (٣) درجات، غير موافق (٢) درجتان، غير موافق بشدة (١)، درجة واحدة. ولغايات تفسير المتوسطات الحسابية، ولتحديد مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة، حولت العلامة وفق المستوى الذي يتراوح ما بين (١-٥) درجات، وتصنيف المستوى إلى ثلاثة مستويات: عالية، متوسطة، ومنخفضة، وذلك وفقاً للمعادلة الآتية: الحد الأعلى للتدرج- الحد الأدنى للتدرج/عدد المستويات المفترضة (٥-١)/٣=١.٣٣. وبناءً على ذلك، فإنّ مستويات الإجابة على المقاييس تكون على النحو الآتي: (٢.٣٣ فأقل) مستوى منخفض، (٢.٣٤-٣.٦٧) مستوى متوسط، (٣.٦٨-٥) مستوى مرتفع.

تاسعاً- متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات المستقلة والتابعة الآتية:

أ- المتغيرات المستقلة (التصنيفية) :

١-**الجنس:** وله مستويان هي: (١-ذكر، ٢- أنثى).

٢-**السنة الدراسية:** ولها ثلاثة مستويات هي: (١- أقل من سنة، ٢- من سنة لأقل من ثلاث سنوات، ٣- ثلاث سنوات فأكثر).

ب- المتغير التابع:

١- الدرجة الكلية التي تقيس الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة.

عاشراً- إجراءات تطبيق البحث:

أ- جمع المعلومات من العديد من المصادر كالكتب، الرسائل الجامعية وغيرها.

ب- تحديد مجتمع الدراسة، ومن ثم تحديد عينة الدراسة.

ج- تطوير أدوات الدراسة من خلال مراجعة الأدب التربوي في هذا المجال.

د- تحكيم أدوات الدراسة.

هـ- تطبيق أدوات الدراسة على عينة استطلاعية ومن خارج عينة الدراسة الأساسية، إذ شملت (٤٢) من طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة، وذلك بهدف التأكد من دلالات صدق وثبات أدوات الدراسة.

و- تطبيق أدوات الدراسة على العينة الأصلية، والطلب منهم الإجابة على فقراتها بكل صدق وموضوعية، وذلك بعد إعلامهم بأن إجابتهم لن تستخدم إلا لأغراض الدراسة العلمي.

ز- إدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسوب، حيث استخدم برنامج الرزمة الإحصائي (SPSS, 28) لتحليل البيانات، وإجراء التحليل الإحصائي المناسب.

ح- مناقشة النتائج التي أسفر عنها التحليل في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة، والخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

حادي عشر- المعالجات الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات وبعد جمعها قامت الباحثة باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS, 28) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

أ- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية .

ب- معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لفحص الثبات .

ج- اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، لفحص الفرضية المتعلقة بالجنس.

د- اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتعرف لفحص الفرضية المتعلقة بالسنة الدراسية.

هـ- اختبار بيرسون (Pearson Correlation) لفحص صدق أداة الدارسة.

ثاني عشر- نتائج البحث ومناقشتها:

أ- النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة؟

للإجابة عن السؤال الأول، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة، والجدول (٣) يوضح ذلك:

جدول (٣): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات الاغتراب النفسي وعلى المقياس ككل مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الواقع
١	1	أشعر بالغربة عندما أكون بين أصدقائي	4.27	.855	85.4	**مرتفع**
٢	10	أشعر بالعجز حيال التفكير بالشيء الذي أرغب في تحقيقه	3.69	.836	73.8	**مرتفع**
٣	8	أعتقد أنه لا معنى لاجتهادي وتعبي بالحياة	3.69	.851	73.8	**مرتفع**
٤	5	أفضل أن أنتقل إلى أي منطقة غير المنطقة التي أسكن فيها	3.67	.763	73.4	**متوسط**
٥	25	تفوتني الفرصة غالباً، لأنني لا أستطيع حسم الأمور	3.67	.780	73.4	**متوسط**
٦	27	يصعب علي تنفيذ المهام التي تطلب مني	3.67	.788	73.4	**متوسط**
٧	29	لكي يواكب الإنسان الحضارة فإنه يجبر على القيام بأعمال غير صحيحة	3.67	.811	73.4	**متوسط**

٨	9	أفتقد لأي معنى لإنجازاتي، فهي معرضه للزوال بلمح البصر	3.67	.834	73.4	**متوسط**
٩	6	أجد تهميش لكل عمل أقوم به في سبيل الحرية والاستقلال	3.67	.841	73.4	**متوسط**
١٠	21	أشعر أن ما أقوم به من أعمال ليس لها أي فائدة مستقبلية	3.67	.849	73.4	**متوسط**
١١	7	أشعر أن الوجود مغطى باللامعنى	3.66	.781	73.2	**متوسط**
١٢	20	أشعر بدونية في المكان الذي أنتمي إليه	3.66	.820	73.2	**متوسط**
١٣	23	أجد صعوبة في رسم مستقبلي	3.65	.873	73.0	**متوسط**
١٤	3	أشعر بعدم الانتماء لأسرتي	3.64	.861	72.8	**متوسط**
١٥	24	أفشل في إقناع الآخرين بأفكاري مهما كانت صحيحة	3.64	.810	72.8	**متوسط**
١٦	30	أنفذ قراراتي دون الاهتمام بالمعايير الاجتماعية	3.63	.826	72.6	**متوسط**
١٧	14	ليس لدي أي رغبة لكي أبدأ العمل	3.63	.833	72.6	**متوسط**
١٨	13	أتجنب وضع أهدافاً مرحلية لنفسي أسعى لتحقيقها	3.62	.788	72.4	**متوسط**
١٩	15	أفقدني التسويف والمماطلة الكثير من أهدافي	3.62	.805	72.4	**متوسط**
٢٠	11	أتخلى عن أهدافي مع أول عقبة تواجهني	3.62	.835	72.4	**متوسط**
٢١	12	أشعر أن مساري في الحياة غير واضح	3.62	.842	72.4	**متوسط**
٢٢	22	أشعر بأنني غير قادر على الدفاع عن قناعاتي	3.61	.798	72.2	**متوسط**
٢٣	18	أشعر أنني لا أعامل معاملة إنسانية	3.61	.858	72.2	**متوسط**
٢٤	16	أعتقد أنه لا أهمية لوجودي في الجامعة التي أدرس فيها	3.60	.844	72	**متوسط**
٢٥	17	أفكاري بلا قيمة في الوسط الذي أدرس فيه	3.60	.888	72	**متوسط**

٢٦	28	تبين لي من خلال تعاملي مع الآخرين أنه لا داعي للتمسك بالقيم الاجتماعية	3.59	.838	71.8	**متوسط**
٢٧	19	أشعر بانعدام قيمة ما أنجزه مهما كان كبيراً	3.54	.835	70.8	**متوسط**
٢٨	2	أشعر بالوحدة غالباً حتى عندما أكون في جامعتي التي أدرس فيها	3.51	.774	70.2	**متوسط**
٢٩	4	أجد أنه من السهل التخلي عن المجتمع الذي أنتمي إليه	3.51	.782	70.2	**متوسط**
٣٠	26	يمكنني مواجهة أي موقف مهما كان صعباً	2.38	.849	47.6	**متوسط**
		متوسط الاغتراب النفسي ككل	**3.61**	**.547**	**72.2**	**متوسط**

يتضح من الجدول (٣) أن المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس الاغتراب النفسي ككل يبلغ (3.61) وبنسبة مئوية (72.2) وبتقدير متوسط، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مقياس الاغتراب النفسي تراوحت ما بين (4.27 – 2.38)، وجاءت فقرة " أشعر بالغربة عندما أكون بين أصدقائي" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (4.27) وبنسبة مئوية (85.4%) وبتقدير مرتفع، بينما جاء فقرة " يمكنني مواجهة أي موقف مهما كان صعباً " في المرتبة الاخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (٢.٣٨) وبنسبة مئوية (47.6%) وبتقدير متوسط.

واتفقت تلك النتيجة مع دراسة كل من (حميدات، ٢٠٢٢)، ودراسة (المجايدة، ٢٠١٩)، ودراسة (Katalo,2007)، واختلفت مع دراسة كل من (كحيلة وديب، ٢٠١٧)، ودراسة (بوفرة والمقروض، ٢٠٢٢)، ودراسة (دبوس وعساف، ٢٠١٦)، التي أظهرت أن الاغتراب النفسي جاء بدرجات منخفضة.

تعزو الباحثة تلك النتيجة والتي تعد من المؤشرات الوخيمة المؤثرة نوعا ما على الصحة النفسية للطلبة بالجامعة العربية الامريكية بشكل عام وطلبة الداخل الفلسطيني المحتل بشكل خاص حيث تصدرت الفقرة "أشعر بالغربة عندما أكون بين

أصدقائي" بالمرتبة الأولى، واحتلت الفقرة "يمكنني مواجهة أي موقف مهما كان صعباً" المرتبة الأخيرة.

إن الظروف السياسية والاقتصادية التي يعيشها طلبة الدراسات العليا بالجامعة العربية الامريكية تحت ظل الاحتلال الذي يسعى لفرض قيوده ومعاييره الاجتماعية وبشكل خاص على طلبة الداخل الفلسطيني المحتل؛ مما جعلهم في حالة عدم اتزان بين القيم التي يلتزم بها المجتمع والقيم التي تفرض عليهم بالإضافة للحواجز والعراقيل والعقبات التي يفرضها هذا الاحتلال لمنع وصول الطلبة من وإلى الجامعة، وما يعانيه هؤلاء الطلبة من ظلم واستبداد له دور رئيس في تولد مشاعر الاغتراب النفسي لديهم وحتى مع التحاقهم في الجامعات بالضفة الغربية، في ظل النظرة الدونية، والمكانة الاجتماعية الضعيفة داخل أرضهم المحتلة، كما أن الصرح الأكاديمي للجامعة العربية الأمريكية والذي التحق به العديد من طلبة الداخل المحتل إلى جانب طلاب من الضفة الغربية، وكل منهم يمتلك ثقافة تختلف عن الآخر، ما يجعل هناك تباين واختلاف في القيم والمعايير الثقافية والفكرية والاجتماعية، وربما تعزو تلك النتيجة وخاصة أن فرع الجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة خاص بطلبة الدراسات العليا والعلوم الطبية والتطبيقية لضخامة الأعمال البحثية والتطبيقية والتجريبية، التي تجبرهم على المكوث لساعات طوال داخل المكتبات الإلكترونية والمختبرات، وانعزالهم عن الوسط الاجتماعي الجامعي، وعدم وجود ما يكفي من الفعاليات والانشطة الثقافية، والترفيهية، والاجتماعية؛ ما يشعرهم بالاغتراب النفسي حتى لو كانوا بين أصدقائهم وزملائهم.

ب- النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

١- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة (α <.05) بين متوسطات الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين

بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير الجنس.

ومن أجل فحص الفرضية الأولى وتحديد الفروق تبعاً إلى متغير الجنس، استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، ونتائج الجدول (٤) تبين ذلك:

الجدول (٤): يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير الجنس.

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الاغتراب النفسي	ذكر	74	3.46	.516	-3.223	.002*
	أنثى	88	3.73	.544		

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 > p *)

يتبين من الجدول (٤) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مقياس الاغتراب النفسي كانت أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq .05$)، وبالتالي وجود فروق في الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير الجنس, إذ جاءت الفروق في اتجاه الإناث.

واختلفت تلك النتيجة مع كل من دراسة (حميدات، ٢٠٢٢)، ودراسة (Katalo,2007), حيث كانت الفروق لصالح الذكور، كما اختلفت مع كل من دراسة (المجايدة، ٢٠١٩)، ودراسة (كحيلة وديب، ٢٠١٧)، ودراسة (Qabqub ,2016)، ودراسة (Malik,2015)، التي كشفت عن عدم وجود فروق في الاغتراب النفسي بين الجنسين.

وتعزو الباحثة تلك النتيجة لعوامل خاصة بالمجتمع حيث أن طبيعة الاعراف والتقاليد ما زالت تعطي للذكور مساحة أكبر من الحرية للانخراط والاتصال والتواصل مع

المحيطين في ظل التساهل بأساليب تنشئتهم الاجتماعية، وكما أن متطلبات والتزامات الحياه العائلية والتعليمية الضاغطة وبشكل خاص على الإناث، ما يترتب عليه صعوبة في إشباع حاجاتهم النفسية وبخاصة مع ضعف الامكانيات ووجود الكثير من العقبات والصعوبات والعثرات التي تحول بينهم وبين تحقيق حاجاتهم أو رغباتهم، ما يؤدي لنوع من عدم التأقلم فنحن في مجتمع ذكوري، ينجم عنه ظهور العديد من المشكلات النفسية التي يعد الاغتراب النفسي أحدها، إلى جانب عدم ثقة الإناث بموضوعية المعايير التي يعتمدها المجتمع لتحديد مراكز ومكانات الأفراد في المجتمع؛ لأنها لا تقوم من وجهة نظرهم على اساس من الكفاءة الفردية والإبداع في ظل النظرة المستبدة بحق الإناث والتي تفرض عليهم الرجوع لغيرهم باتخاذ قراراتهم، كما أن الظروف السياسية التي يعيشها الفلسطيني بالداخل الفلسطيني المحتل قد يكون له تأثير مباشر أو غير مباشر على الإناث بشكل اكبر من الذكور نظراً لطبيعتهم العاطفية والحساسية الانفعالية؛ ما ينعكس على صحتهم النفسية وشعورهم بالاغتراب النفسي.

٢- **النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:**

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة (α <.05) بين متوسطات الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير السنة الدراسية.

ومن أجل فحص الفرضية الثانية، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعاً إلى متغير السنة الدراسية، ومن ثم استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتعرف إلى دلالة الفروق تبعاً إلى متغير السنة الدراسية، والجدولان (٥) و(٦) يبينان ذلك:

جدول (٥): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير السنة الدراسية

المتغير	المستوى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاغتراب النفسي	أقل من سنة	49	3.72	.575
	من سنة لأقل من ثلاث سنوات	78	3.65	.432
	ثلاث سنوات فأكثر	35	3.35	.658

يتضح من خلال الجدول (٥) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية، ومن أجل معرفة إن كانت هذه الفروق قد وصلت لمستوى الدلالة الإحصائية استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، والجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على مقياس الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير السنة الدراسية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
الاغتراب النفسي	بين المجموعات	3.144	2	1.572	5.562	.005*
	داخل المجموعات	44.942	159	.283		
	المجموع	48.086	161			

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 > p *)

يتبين من الجدول (٦) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مقياس الاغتراب النفسي كانت أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة (.05≥ α)، وبالتالي

وجود فروق في الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير السنة الدراسية. وللكشف عن موقع الفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياس الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير السنة الدراسية، أجري اختبار أقل فرق دال (LSD) والجدول (٧) يوضح ذلك:

جدول (٧) نتائج اختبار(LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية على الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير السنة الدراسية.

المتغير	المستوى	المتوسط	أقل من سنة	من سنة لأقل من ثلاث سنوات	ثلاث سنوات فأكثر
الاغتراب النفسي	أقل من سنة	3.72			.373*
	من سنة لأقل من ثلاث سنوات	3.65			.304*
	ثلاث سنوات فأكثر	3.35			

***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 > p *)**

يتبين من الجدول (٧) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05> α)، في الاغتراب النفسي لدى طلبة الداخل المحتل الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية في محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير السنة الدراسية بين (ثلاث سنوات فأكثر)، من جهة وكل من: (أقل من سنة)، و (من سنة لأقل من ثلاث سنوات)، من جهة أخرى، وجاءت الفروق في اتجاه كل من: (أقل من سنة)، و (من سنة لأقل من ثلاث سنوات).

واختلفت تلك النتيجة مع كل من دراسة (بوفرة والمقروض، ٢٠٢٢)، ودراسة (المجايدة، ٢٠١٩)، ودراسة (Qabqub, 2016) التي كشفت عن عدم وجود فروق بالاغتراب النفسي تبعا لمتغير المستوى الدراسي، واختلفت كذلك مع دراسة (دبوس وعساف، ٢٠١٦)، التي كشفت وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة تعزى الى متغير المستوى الدراسي في مجال الانعزال الاجتماعي في اتجاه سنة ثانية وثالثة ورابعة على سنة أولى، كما يوجد فروق دالة إحصائياً في اتجاه سنة ثانية وثالثة على سنة أولى في مجال العزلة الفكرية.

وتعزو الباحثة تلك النتيجة بأن الطلبة من (ثلاث سنوات فأكثر) تطورت لديهم الخبرات والتجارب العلمية والأكاديمية مقارنة بمن هم دون ذلك، والتي تمخض عنها تنامي في علاقاتهم الاجتماعية سواءً داخل الوسط الجامعي أم خارجه، كما أن الطالب بازدياد سنواته الدراسية يعتاد ويتأقلم مع أي تحديات ومواقف انفعالية، ما يجعله أكثر حكمة وواقعية ونضوج في تصويب المشكلات والعقبات التي تواجه بمرونة واتزان.

ثالث عشر- التوصيات:

أ- ضرورة إنشاء مركز للتنمية والإرشاد في الجامعة، وتفعيل نشاطاته لتقديم خدمات تنموية إرشادية وعلاجية لأكثر مشكلات الطلبة انتشاراً لا سيما طلبة المناطق المستوطنة، الهادفة إلى تعزيز مستوى الصحة والكفاءة النفسية، وتبصيرهم بضرورة الارتقاء بمستوى التوازن والاستقرار النفسي لديهم.

ب-أن تقوم مؤسسات المجتمع المدني في نشر ثقافة الانتماء والالتزام بمعايير وقيم المجتمع في صفوف الفلسطينيين بشكل عام وفلسطيني الداخل الفلسطيني المحتل بشكل خاص.

ج-أهمية انخراط الطلبة الفلسطينيين بشكل عام وطلبة الداخل الفلسطيني منهم بشكل خاص في قضايا المجتمع الفلسطيني من خلال خلق فرص للعمل

التطوعي والترفيهي داخل مؤسسات الضفة الغربية وقطاع غزة في الميادين كافة للحد من درجات الاغتراب النفسي لديهم.

د- دعم العلاقات الاجتماعية والتواصل الفعال بين طلبة الضفة الغربية والداخل الفلسطيني المحتل من قبل إدارات الجامعات الفلسطينية من خلال برامج اجتماعية منظمة تعزز الانتماء والدعم والمساندة الاجتماعية، ما يحد من درجات الاغتراب النفسي لديهم.

المراجع:

قائمة المراجع العربية:

- أبو عصبة، خالد. (٢٠٠٩). التعليم العربي في اسرائيل: ما بين خطاب الهوية المتعثر والإخفاقات التحصيلية.
- مجلة عدالة الإلكترونية، ٦٣(٨)، ١-١٥.
- أحمد، صلاح الدين (٢٠٠٠): العلاقة بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلاب اليمني والعرب في الجامعات اليمنية، رسالة دكتوراه منشورة، مجلة جامعة عدن، اليمن.
- اسكندر، نبيل رمزي. (١٩٨٨). الاغتراب النفسي وأزمة الإنسان المعاصر، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- بشماني، شكيب. (٢٠١٤). دراسة تحليلية مقارنة للصيغ المستخدمة في حساب حجم العينة العشوائية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، ٣٦(٥): ٨٥-١٠٠.
- بيطار، سالم. (٢٠٠١). اغتراب الإنسان وحريته. طرابلس، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.

- الجامعة العربية الأمريكية. (٢٠٢١). نظرة عامة عن الجامعة. تم الاسترجاع بتاريخ ٤/ ٢٠٢٢/٤ الساعة ١:٥٥ ظهراً من الرابط https://www.aaup.edu/ar
- حميدات، هبة نبيل. (٢٠٢٢). الهوية النفسية وعلاقتها بتقدير الذات والاغتراب النفسي لدى عينة من طلاب الجامعات الفلسطينية في المخيمات الفلسطينية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، فلسطين.
- خليفة، عبد اللطيف محمد. (2003). دراسات في سيكولوجية الاغتراب، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- خليفة، عبد اللطيف. (ابريل، 2003). علاقة الاغتراب بكل من التوافق وتوكيد الذات ومركز التحكم والقلق والاكتئاب، دراسات عربية في علم النفس، ٢(٢)، 109-164.
- دبلة، عبد العالي. (٢٠٠١). مدخل إلى التحليل السوسيولوجي، منشورات مخبر المسالة التربوية في الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر: دار الخلدونية.
- دبوس، محمد طالب، وعساف، محمد محي الدين. (٢٠١٦). مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، ١٤٨ـ ١٧٨.
- زامل، بهجات. (٢٠٠٧). الاغتراب لدى المكفوفين: ظاهرة وعلاج، الإسكندرية: دار الوفاء.
- زهران، سناء حامد.(2004). إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، الطبعة الأولى. القاهرة: عالم الكتب للنشر.
- سيد، عبد العال. (١٩٨٨). بعض المؤشرات النظرية الامبريقية الموجهة في بحوث الاغتراب، مجلة علم النفس، (٥)، ٤ـ٤٩.

- الشاذلي، عبد الحميد محمد. (٢٠٠٨). الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي. القاهرة: مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر.
- شاهين، محمد أحمد. (2007): فعالية برنامج تدريبي معرفي في تحسين التفكير العقلاني وتقدير الذات وخفض ضغوط ما بعد الصدمة لدى الطلبة الجامعيين في فلسطين، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.
- صالح، نسيمة عباس. (٢٠١١). الاغتراب النفسي وعلاقته بتعلم مهارات الوقوف على اليدين في الجمناستك لدى طالبات المرحلة الثانية، جامعة ديالي/ كلية التربية الرياضية، مجلة علوم التربية الرياضية، ٣(٤)، ٢٣٩ـ٢٥٧.
- عادل، العدل. (٢٠٠٨). التنبؤ بالتحصيل الدراسي من بعض المتغيرات غير المعرفية. مجلة دراسات نفسية، ١(٦)، ١٩ ـ٨١ .
- العاسمي، رياض نايل. (٢٠٠٢). الإرشاد النفسي العلمي، ج١، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد الكريم، محمد الصافي. (2010). أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالاغتراب النفسي لطلاب الجامعة، المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.
- عبد الكريم، محمد الصافي. (٢٠١٠). أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالاغتراب النفسي لطلاب الجامعة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عين شمس، مصر.
- عبد المنعم، عفاف محمد.(2008): الاغتراب النفسي مظاهره والنظريات المفسرة– دراسة تطبيقية، الإسكندرية: دار المعارف الجامعية، مصر.

- عربيات، أحمد، وأبو أسعد، أحمد. (2009): نظريات الارشاد النفسي والتربوي، عمان: دار المسيرة للنشر، الأردن.
- العقيلي، عادل بن محمد.(2004): الاغتراب وعلاقته بالأمان النفسي، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- عوده، أحمد وملكاوي، فتحي حسن. (1992). أساسيات الدراسة العلمية في التربية والعلوم الإنسانية: عناصر الدراسة ومناهجه والتحليل الإحصائي. إربد: مكتبة الكتابي.
- كحيلة، ريم خليل، وديب، جهينة سلام الدين. (٢٠١٧). مظاهر الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي السوري: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة تشرين. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، ٣٩(١)، ٤٠٣ـ ٤١٩.
- الكفافي، علاء الدين، وآخرون. (2010): نظريات الشخصية–الارتقاء–النمو–التنوع، عمان: دار الفكر، الأردن.
- المجايدة، سعيد فايز. (٢٠١٩). الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة وعلاقته بالحاجات النفسية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- المحاميدي، ابراهيم حسن. (2007): العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، كلية الآداب والتربية، الدنمارك.
- محمد، إياد هاشم. (أكتوبر 2009). التحصيل الدراسي وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لدى طلبة الجامعة". مجلة الفتح، 42، 1–23.

- المحمدي، عبد القادر. (٢٠٠١). الاغتراب دراسات معاصرة، بغداد: بيت الحكمة للنشر والتوزيع.
- محمود، رجب. (١٩٨٦). أنواع الاغتراب، مجلة الفكر المعاصر، وزارة الارشاد القومي، القاهرة، العدد الخامس، ٤(٥)، ص٦٠.
- مصطفى، جيهان. (٢٠٠٨). التمييز في شتى المجالات في اسرائيل. فلسطين: دار الكرمل للنشر والتوزيع.
- مواسي، علي. (٢٠١٧). الثقافة الفلسطينية في أراضي ٤٨ (الواقع، والتحديات، والافاق). مدار المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية. رام الله، فلسطين.

قائمة المراجع الأجنبية:

- Garcia, E.(2011). A tutorial on correlation coefficients, information- retrieval-18/7/2018.https://pdfs.semanticscholar.org/c3e1/095209d3f72ff66e07b8f3b152fab099edea.pdf.
- Katlous. K. (2007) K. Psychological alienation among young children. Complete Proceedings of the 1st Regional Conference on Psychology
- Malik, M. (2015). Assessment of Alienation among the Madrasa Students of Kashmir Valley, The International Journal of Indian Psychology, 2 (2),2349-3429.
- Narimani, M. & Basharpour, S. (2009). Comparison Perfectionism and Self-Alienation in Working Women and Non-Working Women. Journal of Applied Sciences. 9 (22), 4038-4043.
- Qaqoub, B., and Saeed, F. (2016). The phenomenon of psychological alienation among adolescents: a field study of a sample of students from Larbi Ben M'hidi High School in the city of Biskra. Journal of Social Sciences, 26(2), 227-244

- Tomé, G., Matos, M., Camacho, I., Simões,C., & Gomes, P.(2016). Impact of alienation on Portuguese adolescents' well-being. Journal of Psychology and Psychotherapy, 5 (6) 2-9.
- William C. Sanderson (2000). Gilt and alienation the role of religious strain in depression and sociality. Journal of clinical psychology, 56. 96-1481.